

الدعم العسكري الأمريكي للكيان الصهيوني مشرّع بأنظمة وقوانين وجماعات ضغط ومراكز أبحاث

ضد إيران التي تسعى وفق وجهة نظر الغرب إلى التحول إلى دولة إقليمية، يساعدها على ذلك مساحتها الواسعة وعدد سكانها الكبير نسبياً، بالإضافة إلى موقعها الاستراتيجي المميز والذي يتوسط القوقاز وآسية الوسطى ويحد تركيا وأفغانستان وباكستان ويطل على العالم العربي والمحيط الهندي ويتحكم بمضيق هرمز، وسعيها وفقاً لوجهة النظر ذاتها لإنتاج أسلحة نووية تهدد الوجود الصهيوني في فلسطين المحتلة.

ويؤكد مؤيدو تقديم الدعم لـ(إسرائيل) على دورها الوظيفي لحماية المصالح الغربية عموماً والأمريكية خصوصاً في ظل أزمة النفط العالمية وازدياد أسعاره. فموقع الدولة الصهيونية في وسط العالم العربي الغني بالنفط وقربها النسبي من طرق إمداداته يحتم على الولايات المتحدة تمويل ذلك الحارس. وتجدر الملاحظة أن الشركات العاملة في مجال النفط استشرفت أهمية المنطقة الجيواقتصادية والجيوسياسية بعد الحرب العالمية الثانية، وبدأت بالضغط على البيت الأبيض للعمل على تأمين مصالح تلك الشركات. ووجد البيت الأبيض ضالته أولاً في إيران التي أرسل إليها ٤٠ ألف جندي أمريكي، ثم في (إسرائيل) التي كانت العلاقات معها أشبه ما تكون بالسرية خوفاً من المد القومي العربي والارتقاء بأحضان المعسكر السوفييتي. واستفادت (إسرائيل) في هذا الوقت من مبدأ الرئيس الأمريكي أيزنهاور الذي وعد كل دولة تخشى على ذاتها من الوقوع بالفخ الشيوعي بالمساعدات المادية والعسكرية. ولا ينسى التيار الداعم لـ(إسرائيل) وجود تحالف استراتيجي بينها وبين الولايات المتحدة، والذي يعتبر أن عدو الولايات المتحدة هو عدو (إسرائيل) وأن صديق الولايات المتحدة هو صديق (إسرائيل). وتجلت هذه العلاقة الاستراتيجية في الحرب التي تقوم بها الولايات المتحدة ضد ما تسميه بالإرهاب الدولي. وتحارب كل من الدولتين من تصفهم بالمجموعات الإرهابية بأشكال مختلفة من التنسيق يشمل حتى المصطلحات التعريفية.

وهناك سبب آخر تعتبره الحكومة الأمريكية مهماً لدعم (إسرائيل) ويتمثل في

المساعدات الأمريكية للكيان الصهيوني بدأت بـ ١٣٥ مليون دولار ووصلت إلى حوالي مئة مليار

إعادة تصدير السلاح الأمريكي عبرها إلى دول تحظر القوانين الأمريكية ذاتها على الإدارة التعامل معها. وتلعب (إسرائيل) دور القائم بأعمال الولايات المتحدة في الشرق الأوسط في حماية الأنظمة الحليفة للغرب، كما حدث عام ١٩٧٠ حين طلب هنري كيسنجر مستشار الأمن القومي الأمريكي من (إسرائيل) حماية النظام الأردني الذي تعرض للخطر بعد دخول الآليات السورية للأراضي الأردنية إبان المعارك بين النظام الأردني والمنظمات الفلسطينية المسلحة.

ويرز دور (إسرائيل) كحليف موثوق ووكيل للمصالح الأمريكية في الحرب الأخيرة التي شنتها (إسرائيل) على لبنان والتي تقوم بها ضد الشعب الفلسطيني لتسويق فكرة الشرق الأوسط الجديد وفق المقاييس الأمريكية.

ويفسر عدد من الاقتصاديين أن أحد أسباب دعم الولايات المتحدة عسكرياً لـ(إسرائيل) هو اقتصادي بالدرجة الأولى، وذلك لأن قسماً كبيراً من الدعم المادي



لا يقتصر الدعم الأمريكي للكيان الصهيوني على الناحية المادية والسياسية والدبلوماسية والاقتصادية والاستخبارية، إنما يتعداه للنواحي العسكرية. ورغم أن (إسرائيل) تنتج ١٢٪ من السلاح العالمي، إلا أنها تستمر بتلقي مساعدات عسكرية ضخمة من الولايات المتحدة الأمريكية. ولكن لماذا تدعم أمريكا (إسرائيل) رغم مصالحتها الكثيرة في العالمين العربي والإسلامي؟

يعتقد الفريق الأمريكي المؤيد للدعم العسكري لـ(إسرائيل) بأنها الدولة الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط، وبالتالي فمساعدها وتقديم الدعم لها يعني الحفاظ على واحة الديمقراطية هذه، في عالم لا يعرف أبجديات العمل الديمقراطي والمجتمع المدني المؤسساتي.

كما أن (إسرائيل) تقاسم العالم الغربي قيمه، وتعمل على حماية المصالح الأمريكية والغربية عموماً في الشرق الأوسط؛ المنطقة الأهم في العالم من حيث مصادر الطاقة. لذلك تستغل الولايات المتحدة عزلة (إسرائيل) عن جوارها وغريزة حب البقاء في عالم معاد لتأمين تلك المصالح. كما يرى ذلك الفريق أن دعم (إسرائيل) يحول دون قيام دول إقليمية قوية تظهر نوعاً من الاستقلالية عن الدول الغربية. وقد تجلّى ذلك في مصر عندما حاول رئيسها السابق جمال عبد الناصر بناء دولة تتزعم العالم العربي وقام عام ١٩٥٦ بتأميم قناة السويس كخطوة على تلك الطريق. فكان جواب الغرب شن حرب قامت بها فرنسا وبريطانيا وبمؤامرة (إسرائيلية) لاحتلال أراضٍ مصرية، وخاصة ضفتي القناة وإعاقة المشروع الوحدوي.

وتكرر ذلك مع العراق عندما حاول الرئيس الأسبق صدام حسين وضع لبنة وطن قوي وتأسيس قاعدة علمية أمد لها ٣٠ ألف عالم وباحث كمقدمة لبناء عراق جديد. وقد شاركت (إسرائيل) عبر اللوبي اليهودي والمحافظين الجدد وتيار المسيحيين الصهاينة في هذه الحرب مع أمريكا التي أعادت العراق عشرات السنين إلى الوراء. وكانت (إسرائيل) قد دمرت المضاعل النووي العراقي «أوزيراك» عام ١٩٨١ للهدف ذاته. كما تقوم (إسرائيل) حالياً بالعمل مع الولايات المتحدة والدول الغربية